



تقريرات درس خارج فقه

حضرت آيت الله سيّد محمد رضا مدرّسى طباطبايى يزدي (دامت برکاته)

سال تحصيلي ۹۴-۱۳۹۳

جلسه سی و هفتم؛ یکشنبه ۱۳۹۳/۹/۱۶

اشکال مرحوم امام به استدلال شيخ ۱۱۱۱ به روايات عدم ضمان امين

مرحوم امام در استدلال مرحوم شيخ ۱۱۱۱ به اين روايات مناقشه کرده و [می فرماید: در بين اين روايات دليلى وجود ندارد که بالعموم يا بالاطلاق، کليت کلام شيخ ۱۱۱۱ را اثبات کند؛ چراکه] پنج احتمال در تفسير

۱. کتاب البيع (للإمام الخميني)، ج ۱، ص ۴۳۰:

أقول: لم نجد عموماً أو إطلاقاً في الأدلة بهذه التوسعة التي ادعاها (رحمه الله)، ولعل نظره إلى بعض الروايات في باب الأمانة، و العارية، و الإجارة، كمرسلة أبان بن عثمان، عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث قال: و سألته عن الذي يستبضع المال فيهلك أو يسرق، أعلى صاحبه ضمان؟

فقال ليس عليه غرم بعد أن يكون الرجل أميناً. رواها في «الكافي» و في «التهذيب» بسند كالصحيح عنه (عليه السلام).
و نحوها أو قريب منها روايات أخر في الإجارة، و الإجارة، و غيرها، بدعوى أن ذيلها بمنزلة التعليل، فيفهم منه أن كل أمين لا غرم عليه، سواء كان الاستئمان في العقد الفاسد أو الصحيح، و سواء كان المدفوع بعنوان الأمانة أو ما يفيد معناها و لو بالحمل الشائع. و بدعوى أن التسليم في باب الإجارة، و المضاربة، و نحوهما يكون من قبيل جعل العين أمانة. و بالجملة: إذا استأمن الرجل غيره بأي نحو كان، لا يكون ضامناً.
و فيه: مضافاً إلى إمكان الخدشة في كون ما ذكر بمنزلة التعليل، و احتمال أن يكون بياناً لمورد القضية؛ أي بعد ما جعلته في المورد أميناً، لا غرم عليه، و هذا نحو أن يسأل الطبيب عن الرمان فيقول: «بعد أن كان حلواً لا مانع منه» أ ترى يفهم منه أن كل حلو لا مانع منه؟! أن في الرواية احتمالات:

أحدها: أن المقصود الإخبار عن قضية واقعية، هي: «أنه إذا كان أميناً لا تصدر منه الخيانة و الإفراط و التفريط» فلا يكون ضامناً بحسب الواقع، و على هذا لا يكون تعليلاً يستفاد منه غير المورد.

ثانيها: أن يراد به أنه بعد ما اتخذته أميناً، و جعلت المال أمانة عنده، لم يحكم عليه بالغرم إلا مع قيام البيّنة.
و على هذا يمكن أن يقال: إن «الاتخاذ أميناً» في عقد الوديعة، إنما يصدق مع صحته، و أمّا مع فساده فلا؛ لأن المراد ليس كونه أميناً واقعاً، أو كونه مورد وثوق المودع، بل المراد أنه مع اتخاذه في العقد و التقرار أميناً، و جعلت بضاعتك أمانة لديه، لم يحكم عليه بالغرم، فلا يكون صادقاً في فاسد العقد؛ لأنه لم يتخذ أميناً مطلقاً، بل في العقد مع البناء على صحته.

این روایات وجود دارد که دو احتمال آن در ما نحن فیہ مفید نسبت به عقد فاسد از طریق **تعلیل** است؛ [احتمال اول این که اگر کسی واقعاً امین بود و شخصی مالی پیش او گذاشت، آن فرد ضامن نیست. طبق این احتمال روایات اختصاص به امین واقعی پیدا می‌کند. احتمال دوم این که اگر قابض مورد اعتماد دافع باشد به هر نحو، ضامن نیست. این احتمال به طور دقیق مفید مدعی شیخ رحمته اللہ علیہ است.] ولی این دو احتمال بعید بوده و **خلاف ظاهر** روایت است.

[اما طبق سه احتمال دیگر که در ذیل می‌آید، اساساً قاعده‌ی کلی مناسب عقد فاسد از روایات استفاده نمی‌شود.

۱. احتمال این که روایات، اخبار از قضیه‌ی واقعی‌ی مربوط به مورد باشد؛ یعنی «اِنَّهٗ اِذَا كَانَ اَمِيْنًا لَا تَصْدُرُ مِنْهُ الْخِيَانَةُ وَالْاِفْرَاطُ وَالتَّفْرِيطُ»، که در این صورت ذیل روایت تعلیل نیست که غیر مورد روایت را با آن اثبات کنیم.

۲. احتمال این که اگر قابض طبق قرار امین دانسته شد، ضامن نیست مگر در صورت قیام بینة. این احتمال فقط اثبات عدم ضمان در عقد صحیح می‌کند نه در عقد فاسد.

۳. احتمال این که قابض وقتی طبق قرار امین دانسته شد، در تلف سماوی ضامن نیست، که اشکال صورت قبل بر این احتمال هم وارد است.

لذا با وجود این پنج احتمال، استدلال مرحوم شیخ به این روایات ناتمام است؛ مضافاً به این که دو احتمالی که مفید عدم ضمان حتی در عقد فاسد است، خلاف ظاهر روایات می‌باشد.]

بررسی روایات عدم ضمان امین و نقد کلام مرحوم امام رحمته اللہ علیہ

همان‌طور که بیان کردیم، مرحوم شیخ برای اثبات مدعی خود، به روایاتی تمسک کردند که از مجموع آن‌ها استفاده می‌شود کسی که امین دانسته شده، به هر نحوی مالی در نزد او بگذارند، اگر افراط و تفریط

ثالثها: أن يراد أنه بعد اتخاذ أميناً، لا يكون ضامناً بالتلف السماوي من غير إفراط و تفریط، فيأتي فيه الإشكال المتقدم.
رابعها: أن يكون المراد أنه بعد ما كان أميناً واقعاً لا يضمن، و مقتضى التعليل أن لا يضمن الأمين بالتلف السماوي مطلقاً، و يضمن غير الأمين، ففي المقبوض بالعقد الفاسد مثلاً إذا كان القابض أميناً ثقة لا يضمن، بخلاف غير الأمين.
خامسها: أن يراد أن كل من استأمنته لا يضمن؛ بمعنى أن كل من جعلت الشيء عنده بعنوان الأمانة ليس بضامن، فيشمل الصحيح و الفاسد، و هذان الاحتمالان بعيدان.

هذا كله بناءً على أن المراد بـ«الاستبضاع» هو المعاملة الخاصة، التي يقال لها: «البضاعة» كما هو الظاهر.

نکرده باشد ضامن نیست. مرحوم امام علیه السلام در استدلال مرحوم شیخ علیه السلام مناقشه کردند که از این روایات چنین مطلبی استفاده نمی‌شود. لذا مناسب است این روایات را بررسی کنیم تا مشخص شود آیا کلام مرحوم شیخ قابل تصدیق است و یا این که اشکال جناب امام علیه السلام وارد است.

این روایات در ابواب مختلف فقه آمده است، از جمله باب عاریه، که آن‌ها را ذکر می‌کنیم.

۱. حسنه‌ی کالصحیحه‌ی عبدالله بن سنان:

وَ عَنْهُ [مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْعَارِيَةِ فَقَالَ لَا غُرْمَ عَلَيَّ مُسْتَعِيرِ عَارِيَّةٍ إِذَا هَلَكَتْ إِذَا كَانَ مَأْمُونًا.

وَرَوَاهُ الشَّيْخُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ سِنَانَ مِثْلَهُ.^۱

عبدالله بن سنان^۲ می‌گوید از امام صادق علیه السلام درباره‌ی عاریه سؤال کردم، حضرت فرمودند: خسارتی نیست بر کسی که عاریه می‌گیرد اگر تلف شود، هرگاه مستعیر مأمون باشد.

۱. وسائل الشیعة، ج ۱۹، کتاب العاریة، باب ۱، ح ۳، ص ۹۲ و الکافی، ج ۵، ص ۲۳۹.

۲. عبدالله بن سنان از شیعیان هوشیاری بوده که در دستگاه چهار خلیفه‌ی عباسی به عنوان خازن بوده، و در عین حال با استتار کامل کثیراً خدمت امام علیه السلام می‌رسید و روایات زیادی را نقل کرده است. پدر عبدالله بن سنان نیز ظاهراً در دستگاه حکومت بود ولی توثیقی در حقیقتش وارد نشده است.

✓ رجال النجاشی، ص ۲۱۴:

عبدالله بن سنان بن طریف مولى بنی هاشم، یقال مولى بنی أبی طالب، و یقال مولى بنی العباس. كان خازناً للمنصور و المهدي و الهادي و الرشيد، كوفي، ثقة، من أصحابنا، جليل، لا يطعن عليه في شيء، روى عن أبی عبد الله عليه السلام، و قيل: روى عن أبی الحسن موسى عليه السلام و ليس بثبت. له كتاب الصلاة الذى يعرف بعمل يوم و ليلة، و كتاب الصلاة الكبير، و كتاب فى سائر الأبواب من الحلال و الحرام. روى هذه الكتب عنه جماعات من أصحابنا لعظمه فى الطائفة و ثقته و جلالته. أخبرنى الحسين بن عبيد الله قال: حدثنا أحمد بن جعفر قال حدثنا حميد عن الحسن بن سماعه، عن عبد الله بن جبلة عنه.

✓ معجم رجال الحديث، ج ۸، ص ۳۰۹:

قال الكشي: أبو الحسن بن أبی طاهر، قال: حدثنى محمد بن يحيى الفارسى، قال: حدثنى بكر (مكرم) بن بشير عن الفضل بن شاذان عن أبیه عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان - و كان رحمه الله من ثقات رجال أبی عبد الله عليه السلام - عن أبی عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه أنا مع أبی فقال: يا عبد الله الزم أباك فإن أباك لا يزداد على الكبر إلا خيراً.

أقول: الرواية ضعيفة و لا أقل من جهة بكر (مكرم) بن بشير فلا وجه لعه ممدوحاً لأجلها كما صنعه ابن داود حيث أوردته فى (۷۲۳) من القسم الأول. و أما عد العلامة إياه فى القسم الأول من الباب ۱۰، من حرف السين فلعله مبنى على أصالة العدالة كما استظهرنا ذلك منه فى ترجمة أحمد بن إسماعيل بن سمكة و على ما ذكرناه فسنان بن سنان لا يعتمد على روايته.

این روایت از لحاظ سند تمام است و به خاطر پدر علی بن ابراهیم (ابراهیم بن هاشم^۱) از آن تعبیر به مصححه یا حسنه‌ی کالصحیحه می‌شود.

دلالت این روایت بر کلیت عدم ضمان امین، از جهات مختلفی قابل مناقشه است. از جمله این که لعل ادعا شود این روایت مختص باب عاریه است یا این که مربوط به جایی است که از خارج، امین بودن مستعیر احراز شده باشد. لذا این روایت فقط زمینه‌ای می‌دهد که امین ضامن نیست.

۲. صحیح‌ه‌ی حلبی:

و عَنْهُ [مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ] عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ^۲ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَاحِبُ الْوَدِيعَةِ وَالْبِضَاعَةِ مُؤْتَمَنَانِ وَقَالَ لَيْسَ عَلَيَّ مُسْتَعِيرٍ عَارِيَّةٍ ضَمَانَ

۱. هر چند ابراهیم بن هاشم در کتب اصلی رجالی توثیق نشده است اما تتبع در کتب و شهادت ابن طاووس، کافی برای اثبات وثاقت ایشان است. لذا از روایات ایشان تعبیر به مصححه یا حسنه‌ی کالصحیحه می‌شود.

✓ فلاح السائل و نجاح المسائل، ص ۱۵۸:

قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ الْمُتَوَكَّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ عَصَاهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ فَقَالَ:

تَعَصَى الْإِلَهِ وَ أَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ
هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعٌ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ
إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ

أقول: و لعل قائلًا يقول هذان البيتان لمحمود الوراق. فنقول إن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ تمثل بهما و رواة الحديث ثقات بالاتفاق و مراسيل محمد بن ابي عمير كالمسانيد عند أهل الوفاق. أقول و من ذلك ما روينا بإسنادنا المشار إليه.

✓ رجال النجاشي، ص ۱۶:

إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمي أصله كوفي، انتقل إلى قم، قال أبو عمرو الكشي: تلميذ يونس بن عبد الرحمن من أصحاب الرضا [عليه السلام]، هذا قول الكشي، و فيه نظر، و أصحابنا يقولون: أول من نشر حديث الكوفيين بقم هو. له كتب، منها: النوادر، و كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا الحسن بن حمزة الطبري قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه إبراهيم بها.

✓ الفهرست (للشيخ الطوسي)، ص ۴:

إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمي، أصله من الكوفة و انتقل إلى قم، و أصحابنا يقولون إنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم، و ذكروا أنه لقي الرضا عليه السلام، و الذي أعرف من كتبه كتاب النوادر، و كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، أخبرنا بهما جماعة من أصحابنا منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد و أحمد بن عبدون و الحسين بن عبيد الله، كلهم عن الحسن بن حمزة بن علي بن عبيد الله العلوي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه.

۲. در بعضی نسخ ابن ابی عمیر از ابن ابی یعفور نقل می‌کند که ایشان هم تقه است.

✓ تهذیب الأحکام، ج ۷، ص ۱۸۳:

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَاحِبُ الْوَدِيعَةِ وَالْبِضَاعَةِ مُؤْتَمَنَانِ وَقَالَ إِذَا هَلَكْتَ الْعَارِيَّةُ عِنْدَ الْمُسْتَعِيرِ لَمْ يَضْمَنْهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ اشْتَرَطَ عَلَيْهِ.

وَ صَاحِبُ الْعَارِيَّةِ وَالْوَدِيعَةِ مُؤْتَمَنٌ^۱.

سند شیخ به حسین بن سعید ثقه تمام است.^۲ باقی روایات هم ثقه‌اند، پس روایت صحیحه است.

حلی نقل می‌کند امام صادق علیه السلام فرمودند: صاحب و دیعه و بضاعة^۳ امین هستند و حضرت فرمودند: بر

مستعیر ضمانی نیست و صاحب عاریه و و دیعه امین هستند.

از این روایت هم استفاده نمی‌شود هر کسی مؤتمن بود، ضامن نیست ولی حداقل این نکته استفاده

می‌شود که حکمت عدم ضمان صاحب و دیعه و بضاعت، به خاطر امین بودن آنهاست.

۳. صحیح‌ه‌ی محمد بن مسلم:

وَ عَنْهُ [مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ] عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبِيَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْعَارِيَّةِ يَسْتَعِيرُهَا الْإِنْسَانُ فَتَهْلِكُ أَوْ تُسْرَقُ فَقَالَ إِنْ كَانَ أَمِينًا فَلَا
غُرْمَ عَلَيْهِ.

۱. همان، ج ۶، ص ۹۳ تهذیب الاحکام، ج ۷، ص ۱۸۳.

۲. بارها توضیح داده‌ایم که مرحوم شیخ به کسانی ابتدای سند کرده که آنها را درک نکرده است، ولی این به معنای مرسله بودن این روایات

نیست، بلکه این اسناد را برای اختصار و جلوگیری از تکرار، در آخر تهذیب تحت عنوان مشیخه و یا در *الفهرست* ذکر کرده است.

سند شیخ به حسین بن سعید چنین است:

✓ تهذیب الاحکام، المشیخه، ص ۶۳:

و ما ذکرته فی هذا الكتاب عن الحسين بن سعيد فقد اخبرني به الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان و الحسين بن عبيد الله و احمد بن عبدون كلهم عن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه محمد بن الحسن بن الوليد و اخبرني به أيضا ابو الحسين ابى جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد.

و رواه أيضا محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد.

۳. بضاعت یعنی مالی که مالک برای تجارت به دیگری تحویل می‌دهد، البته نه به عنوان مضاربه بلکه به این عنوان که برای خود مالک

تجارت کند.

✓ *لسان العرب*، ج ۸، ص ۱۵:

البضاعة: القِطْعَةُ مِنَ الْمَالِ، وَقِيلَ: الْيَسِيرُ مِنْهُ. وَ الْبِضَاعَةُ: مَا حَمَلَتْ آخَرَ بِيَعَهُ وَ إِدَارَتَهُ. وَ الْبِضَاعَةُ: طَائِفَةٌ مِنَ الْمَالِ تَبْعُهَا لِلتِّجَارَةِ. وَ أَبْضَعَهُ الْبِضَاعَةَ: أَعْطَاهُ إِيَّاهَا. وَ ابْتِضَعُ مِنْهُ: أَخَذَ، وَ الْأَسْمُ الْبِضَاعُ كَالْقِرَاضِ. وَ أَبْضَعُ الشَّيْءَ وَ اسْتَبْضَعَهُ: جَعَلَهُ بِضَاعَتَهُ، وَ فِي الْمَثَلِ: كَمْسْتَبْضَعُ التَّمْرَ إِلَى هَجْرٍ، وَ ذَلِكَ أَنَّ هَجْرَ مَعْدِنُ التَّمْرِ.

و فی التنزیل: وَ جِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ؛ الْبِضَاعَةُ: السَّلْعَةُ، وَ أَصْلُهَا الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَالِ الَّتِي يُتَبَجَّرُ فِيهَا، وَ أَصْلُهَا مِنَ الْبِضْعِ وَ هُوَ الْقَطْعُ، وَقِيلَ: الْبِضَاعَةُ

جُزْءٌ مِنَ أَجْزَاءِ الْمَالِ، وَ تَقُولُ: هُوَ شَرِيكِي وَ بَضِيعِي، وَ هُمُ شُرَكَائِي وَ بَضْعَائِي، وَ تَقُولُ: أَبْضَعْتُ بِضَاعَةَ اللَّبِيعِ، كَانَتْ مَا كَانَتْ.

و فی الحدیث: الْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ تَنْفِي خَبْنَهَا وَ تُبْضَعُ طَبِيعُهَا؛ ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَ قَالَ: هُوَ مِنْ أَبْضَعْتَهُ بِضَاعَةً إِذَا دَفَعْتَهَا إِلَيْهِ؛ يَعْنِي أَنَّ الْمَدِينَةَ تُعْطَى

طَبِيعُهَا سَاكِنِيهَا، وَ الْمَشْهُورُ تَبْضَعُ، بِالْتَّوْنِ وَ الصَّادِ، وَ قَدْ رَوَى بِالضَّادِ وَ الْخَاءِ الْمَعْجَمَتَيْنِ وَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، مِنَ التَّبْضُخِ وَ التَّبْضُحِ وَ هُوَ رَشُّ الْمَاءِ.

وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ أَبَانَ.^۱

محمد بن مسلم می گوید از امام باقر علیه السلام سؤال کردم درباره‌ی عاریه‌ای که انسان می‌گیرد و سپس ضایع (تلف) می‌شود یا به سرقت می‌رود. حضرت فرمودند: اگر مستعیر امین باشد، خسارتی بر عهده‌ی او نیست.

روایت دیگری نظیر این روایت در کتاب المضاربه است که کلیت عدم ضمان امین را می‌رساند. روایت چنین است:

۴. صحیح‌هی محمد بن مسلم:

وَعَنْهُ [مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ] عَنِ فَضَالَةَ عَنِ أَبَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَسْتَبْضِعُ الْمَالَ فِيَهْلِكُ أَوْ يُسْرِقُ أَوْ عَلَى صَاحِبِهِ ضَمَانٌ؟ فَقَالَ: لَيْسَ عَلَيْهِ غَرْمٌ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ أَمِينًا.

وَرَوَاهُ الْكُلَيْنِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبَانَ مِثْلَهُ.^۲

محمد بن مسلم می گوید از امام باقر علیه السلام درباره‌ی مردی پرسیدم که مالش را به بضاعت [در نزد دیگری] می‌گذارد و مال تلف می‌شود یا به سرقت می‌رود، آیا بر صاحب بضاعت (بضاعت گیرنده) ضمانتی هست؟ حضرت فرمودند: بر او خسارتی نیست بعد از این که امین بود.

این روایت از لحاظ سند تمام است. هم‌چنین دلالت آن بر عدم ضمان امین، تمام است؛ زیرا ذیل یعنی «بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ أَمِينًا» تعلیل برای «لَيْسَ عَلَيْهِ غَرْمٌ» می‌باشد.

۵. صحیح‌هی مسعدة بن زیاد:

و [مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ] بِإِسْنَادِهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ مَسْعَدَةَ بِنِ زِيَادٍ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا غَرْمَ عَلَى مُسْتَعِيرٍ عَارِيَّةٍ إِذَا هَلَكَتْ أَوْ سُرِقَتْ - أَوْ ضَاعَتْ إِذَا كَانَ الْمُسْتَعِيرُ مَأْمُونًا.^۳

مسعدة بن زیاد می گوید از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمودند: خسارتی بر مستعیر نیست زمانی که عاریه هلاک شود یا دزدیده شود یا ضایع شود، هرگاه مستعیر مأمون باشد.

۱. همان، ح ۷ و تهذیب الاحکام، ج ۷، ص ۱۸۲.

۲. همان، کتاب المضاربه، باب ۳، ح ۳، ص ۲۲ و تهذیب الاحکام، ج ۷، ص ۱۸۴.

۳. همان، ح ۱۰، ص ۹۴ و تهذیب الاحکام، ج ۷، ص ۸۴.

سند شیخ طوسی به محمد بن احمد بن یحیی صاحب نوادر الحکمة (دبة الشیب) ^۱ تمام است و باقی سند هم ثقه‌اند، پس این روایت از لحاظ سند تمام است.

۶. صحیحہ ی غیاث بن ابراهیم:

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا^۲ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَتَى بِصَاحِبِ حَمَّامٍ وَضَعَتْ عِنْدَهُ الثِّيَابُ فَضَاعَتْ فَلَمْ يُضْمَنْهُ وَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ آمِينٌ.

وَرَوَاهُ الشَّيْخُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ مُرْسَلًا.^۳

۱. رجال النجاشی، ص ۳۴۸:

محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالک الأشعری القمی أبو جعفر، كان ثقة في الحديث، إلا أن أصحابنا قالوا كان يروى عن الضعفاء و يعتمد المراسيل و لا يبالي عمن أخذ و ما عليه في نفسه مطعن في شيء ...

قال أبو العباس بن نوح: و قد أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله و تبعه أبو جعفر بن بابويه رحمه الله على ذلك، إلا في محمد بن عيسى بن عبيد فلا أدري ما رأيه فيه، لأنه كان على ظاهر العدالة و الثقة و لمحمد بن أحمد بن یحیی، كتب، منها: كتاب نوادر الحکمة و هو كتاب حسن كبير، يعرفه التميمون بدبة شبيب، قال و شبيب فامی، كان بقم له دبة ذات بيوت يعطى منها ما يطلب منه من دهن، فشبها هذا الكتاب بذلك و له كتاب الملاحم و كتاب الطب و كتاب مقتل الحسين عليه السلام، كتاب الإمامة، كتاب المزار.

✓ الفهرست (للشيخ الطوسي)، ص ۱۴۴:

و قال الشيخ: محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعری القمی، جليل القدر، كثير الرواية، له كتاب نوادر الحکمة و هو يشتمل على كتب جماعة، أولها كتاب التوحيد، و كتاب الوضوء و كتاب الصلاة و كتاب الزكاة و كتاب الصوم و كتاب الحج و كتاب النكاح و ... و كتاب القضايا و الأحكام، العدد اثنان و عشرون كتابا. أخبرنا بجميع كتبه و رواياته عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة القمی عن محمد بن أحمد بن یحیی، و أخبرنا بها أيضا، الحسين بن عبيد الله و ابن أبي جيد جميعا عن أحمد بن محمد بن یحیی عن أبيه عن محمد بن أحمد بن یحیی، و أخبرنا بها جماعة عن أبي جعفر بن بابويه عن أبيه، و محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس، و محمد بن یحیی عنه ...

۲. در این که مراد از عده‌ی مرحوم کلینی عليه السلام چه کسانی هستند، افرادی از جمله علامه عليه السلام در خلاصه الاقوال، شیخ بهایی عليه السلام در مشرق الشمسين و اكسير السعادتین، نجاشی عليه السلام در رجالش و ... مطالبی را بیان کرده‌اند که ما به نقل عبارت علامه بسنده می‌کنیم:

✓ علامه‌ی حلّی، حسن بن یوسف بن مظهر اسدی، خلاصه الاقوال (رجال العلامة)، ص ۲۷۱:

الفائدة الثالثة: قال الشيخ الصدوق محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الكافي في أخبار كثيرة عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى قال و المراد بقولي عدة من أصحابنا محمد بن یحیی و علی بن موسی الکندانی و داود بن کورة و أحمد بن إدريس و علی بن ابراهیم بن هاشم. و قال كلما ذكرته في كتابي المشار إليه عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي فهم علی بن ابراهیم و علی بن محمد بن عبد الله بن أذينة و أحمد بن عبد الله بن أمية و علی بن الحسن.

قال و كلما ذكرته في كتابي المشار إليه عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد فهم علی بن محمد بن علان و محمد بن أبی عبد الله و محمد بن الحسن و محمد بن عقيل الكليني. (احمدی)

۳. وسائل الشیعة، ج ۱۹، کتاب الاجاره، باب ۲۸، ح ۱، ص ۱۳۹ و الكافي، ج ۵، ص ۲۴۲.

غیاث بن ابراهیم از امام صادق علیه السلام نقل می کند که حضرت فرمودند: مردی حمای را نزد امیرالمؤمنین علیه السلام آوردند که لباس هایی که پش او گذاشته بودند تلف شده بود، حضرت او را ضامن ندانستند و فرمودند: همانا او امین است.

این روایت از لحاظ سند تمام است و مراد از محمد بن یحیی به قرینه‌ی مروی عنه (غیاث بن ابراهیم)، همان الخزاز الکوفی ثقه است.^۱ [از لحاظ دلالت هم تمام است و از آن استفاده می شود هر کسی را که دافع امین دانست و مالش را نزد او گذاشت، ضامن نیست].

۷. صحیح‌ی سلیمان بن خالد:

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ
عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ ظُفْرًا فَعَابَتْ بِوَلَدِهِ سِنِينَ ثُمَّ إِنَّهَا جَاءَتْ
بِهِ فَأَنْكَرَتْهُ أُمُّهُ وَزَعَمَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ قَالَ: لَيْسَ عَلَيْهَا شَيْءٌ الظُّفْرُ مَأْمُونَةٌ.
وَرَوَاهُ الشَّيْخُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ مِثْلَهُ وَزَادَ يَقْبَلُونَهُ.^۲

نظیر این تعابیر در ابواب دیگر نیز آمده است و از مجموع این روایات خصوصاً صحیح‌ی غیاث بن ابراهیم و صحیح‌ی دوم محمد بن مسلم، استفاده می شود که اگر قابض از جانب دافع مأمون بود، ضامن نیست. بنابراین فی الجمله کلام شیخ انصاری رحمته الله طبق این روایات قابل تصدیق است و اشکال مرحوم امام وارد نیست.

إن قلت: امین دانستن قابض در ضمن عقد فاسد بوده که علی الفرض شارع آن را امضاء نکرده، پس قابض ضامن است.

قلت: هرچند این اشکال بر بعضی از روایات وارد است، اما از مجموع این روایات استفاده می شود که اگر دافع، مالی را به قابض علی انه امین تحویل دهد، این مقدار در عدم ضمان قابض کافی است و نیاز نیست به سبب خود عقد او را امین بداند بلکه همین که قبل از عقد در نظر او امین باشد، کافی برای عدم ضمان قابض است. کما این که در عاریه، بضاعت، مضاربه، مساقاة و ...، قابض امین دانسته شده که دافع مال

۱. رجال النجاشی، ص ۳۵۹:

محمد بن یحیی الخزاز کوفی روی عن أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ثقة عين. له كتاب نوادر. أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا أبو غالب الزراري قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز قال: حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي عنه بكتابه.

۲. وسائل الشیعة، ج ۲۱، کتاب النکاح، أبواب احکام الاولاد، باب ۸۰، ح ۱، ص ۴۶۹ و الکافی، ج ۶، ص ۴۲.

را پیش او گذاشته است. و روایات هم همین ارتکاز مردم را بیان می‌کند که دافع در این موارد، «علی أنه امین» مال را تحویل قابض می‌دهد.

بنابراین از آنچه بیان کردیم معلوم می‌شود اشکال مرحوم امام وارد نیست و فی الجمله کلام شیخ را می‌پذیریم، هرچند به کلیت کلام ایشان اشکال داریم. هم‌چنین کلام ایشان در بعضی عقود مثل هبه جاری نیست؛ چراکه متهم امین نیست. و بعداً درباره‌ی آن سخن خواهیم گفت إن شاء الله.

والحمد لله رب العالمین

جواد احمدی